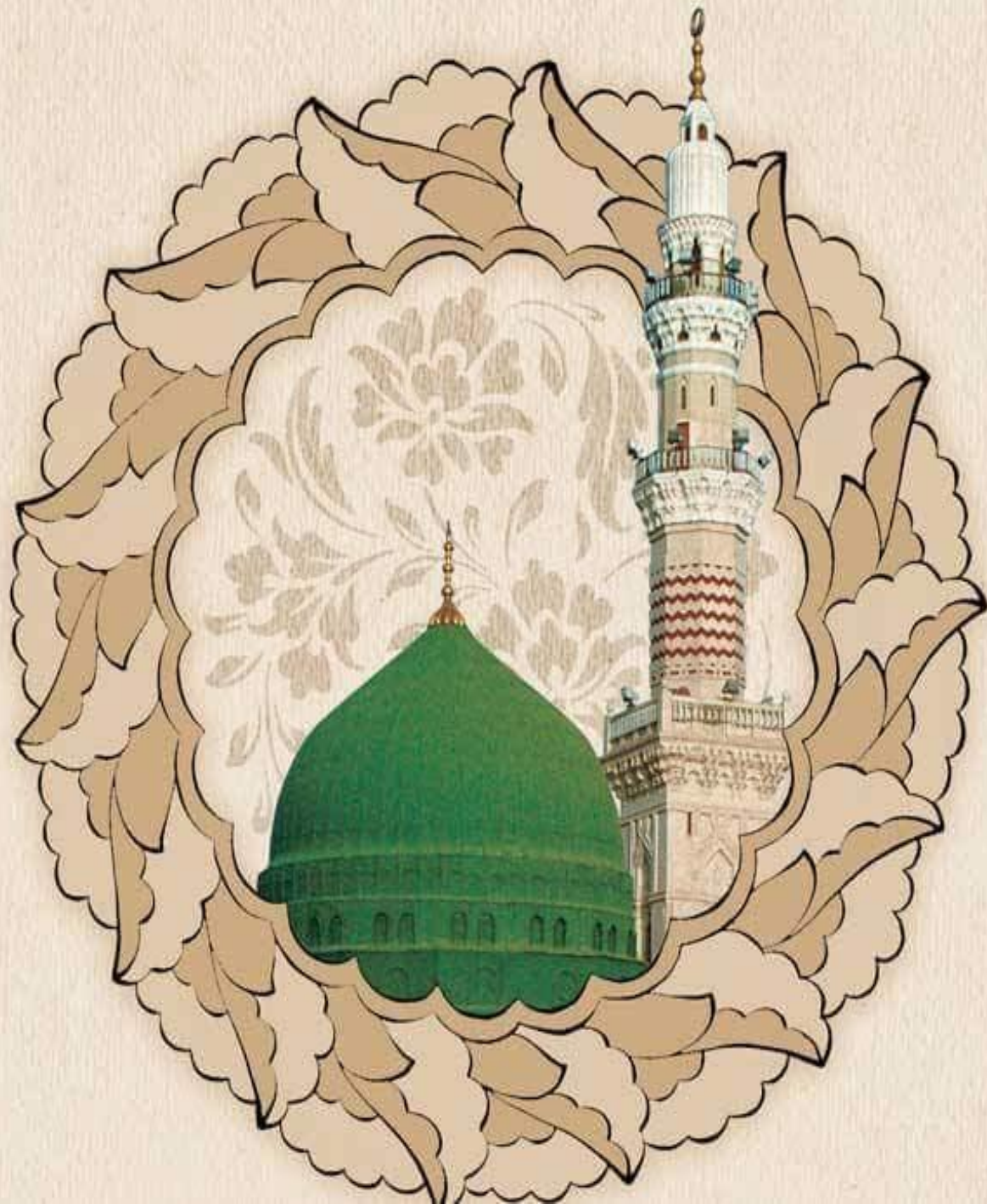




بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مادة التربية الإسلامية

السنة الأولى من السلك الثانوي التأهيلي

(تنزيكية-عقيدة)

# الإيمان وعمارّة الأرض

عبد العزيز الإدريسي  
باحث في قضايا التربية والتكوين  
[elidrissihiba@gmail.com](mailto:elidrissihiba@gmail.com)

(1) مبدأ الاستخلاف أساس عمارة الأرض

(2) النهي عن الإفساد في الأرض

(3) واجب المؤمن عمارة الأرض و إصلاحها

يقول السميع البصير سورة يوسف:

﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصَّادِقُ افْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعِ  
سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلَّكَ أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿46﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ  
سَبْعَ سِنِينَ فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرَوْهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَكْلُونَ ﴿47﴾﴾

﴿قَالُوا ثَلَاثَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنَفْسِكَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴿73﴾  
قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ﴿74﴾ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَرْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ  
جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الْخَالِمِينَ ﴿75﴾﴾

يقول القريب المحيب في سورة هود:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَصْلَحُوا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ  
مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿61﴾﴾

## \*\*/شرح المفردات:

- أفتنا: عبر لنا رؤيا الملك وفسرها لنا
- يتبوا منها: يتخذ منها مباءة ومنزلا.
- دأبا: دائبين كعاداتهم في الزراعة.
- فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ: تدبير احترازي للسنوات العجاف(إعجاز علمي)
- أنشأكم : خلقكم و جعلكم خلفاء له في الأرض
- استعمركم فيها: جعلكم عمارها وسكانها باصلاحها ورعايتها

## \*\*/المستفاد من النصين:

- ✓ تخطيط يوسف عليه السلام لإصلاح الوضع الاقتصادي في مصر، من خلال تأويل رؤيا الملك ، وإعطاء الحلول المناسبة.
- ✓ تؤكد الآية الكريمة أن السرقة وخيانة الأمانة من أخطر أنواع الظلم والإفساد
- ✓ تحقيق الاستخلاف بعمران الارض وإصلاحها من أهم تجليات الإيمان الحق.

# المحور الأول: مبدأ الاستخلاف أساس عمارة الأرض .

إذا كانت حقيقة الإيمان هي:

اعتقاد بالجنان، وقول باللسان، وعمل بالأركان، وتحقيق للعمران،

فما حقيقة بالعمران وما علاقته بالإيمان؟



2- مبدأ الاستخلاف

1- عمارة الأرض

**اصطلاحاً :** تطلق على

إنابة الإنسان وتوكيله  
عن الله عز وجل في  
الأرض لعمارته وتنفيذ  
مراده وتحقيق إرادته  
فيها إصلاحاً وصالحاً.

**لغة :** الاستخلاف لغة

من الخلافة وتعني  
التعاقب و تطلق  
أيضاً النيابة والتوكيل  
.

**اصطلاحاً :** تعمير الأرض نسبة إلى

العمران وهي استمرارية  
الوظيفة الإنسانية القائمة على  
العمل الصالح إلى الانتفاع  
بخيرات الأرض بما يحقق مرضاة  
الله وسعادة الانسان.

**لغة :** العمارة من عمر

الأرض أي بنى عليها و  
أصلحها، واستعمره أي  
جعله يعمر، والعمارة  
نقيض التخريب و  
والهدم والتدمير

﴿ آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ العنكبوت: 7.

## 2- مبدأ الاستخلاف أساس عمارة الأرض

الاستخلاف مهمة الإنسان والوجودية، ووظيفته التعبدية، ولذلك اختاره الله ﴿إِنَّمَا جَعَلَ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ من أجل عمران الأرض وإصلاحها، ولذلك فالمؤمن الخليفة يجتهد في بلوغ الحد الأقصى من التأهب للقيام بالواجب الذي تحمّله أمام الله سبحانه وتعالى، من أجل انقاذ البشرية من مستنقعات الجهل والإلحاد والضلال والفوضى التي تتخبط فيها منذ عصور، ويسIRON بها نحو شواطئ الإيمان والعرفان والاستقامة والاطمئنان، والصالح والإصلاح.



قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿55﴾ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿56﴾ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿57﴾

# المحور الثاني: النهي عن الإفساد في الأرض

## 1- مفهوم الإفساد

**الإفساد لغة :** من الفساد أي خروج الشيء عن حد الاعتدال فهو ضد الإصلاح .  
**اصطلاحاً :** هو كل اعتداء على الدين أو العقل أو المال أو العرض أو النفس فيكون غايته الدمار و الخراب

## 2- موقف الإسلام من الإفساد

نهى الإسلام عن الإفساد في الأرض فجاءت آيات كثيرة موضحة ذلك كقوله عز وجل: **“ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها.”** وقوله أيضاً: **“ولا تعثوا في الأرض مفسدين.”** حيث اعتبر الفساد شراً و بلاء يترتب عنه دمار و خراب وتخلف واندثار.  
و من أشد وأخطر أنواع الفساد في الأرض , القتل و الإرهاب , زرع التفرقة و العنصرية سوء استغلال الموارد الاقتصادية و سوء استعمال وسائل الإعلام وخيانة الأمانة وعقوق الوالدين والتكاسل في الدراسة....

## المحور الثالث: واجب المؤمن عمارة الأرض و إصلاحها

إن المسلم مطالب بتعمير الأرض بعلم نافع و عمل متقن و بأمانة و مسؤولية بعيدا عن كل ما يخل بالفطرة الإنسانية لأن عمارة الأرض بما هو صلاح واجب على كل مؤمن عرف بالكفاءة و الإستحقاق و امتلاك القدرة على القيادة و التخطيط بشكل متوازن بما يحقق المصلحة العامة و الخلافة الحقيقية قال تعالى : “ **وكذلك مكننا ليوسف في الأرض ليتبوا منها حيث يشاء ...** ”

ولا يكتمل اعمار الأرض على الوجه الحقيقي إلا اذا اقترن الإيمان بالعمل الصالح الذي يكون مردوده ايجابيا على الفرد و المجتمع , قال تعالى : “ **إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات إنما لنضع أجرهم أحسن عملا** ”

## كيف أمتثل توجيهات الإسلام لعمران الأرض؟

- ❖ الحرص على التحقق بمعاني الإيمان الصادق
- ❖ تدبر سير الأنبياء في إصلاح البلاد وخدمة العباد
- ❖ الجمع بين العلم النافع والعمل الصالح
- ❖ الاستفادة من تجارب الأمم المتقدمة والناهضة
- ❖ نشر قيم الخير والصالح ومقاومة قيم الشر والفساد

والحمد لله رب العالمين